

83 قصة ذي القرنين من كتاب تيسير اللطيف المنان للسعدي | كبار العلماء

عبدالرحمن السعدي

المكتبة الصوتية للعلامة الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله قصة ذي القرنين وكان ذو القرنين ملكا صالحا وقد اعطاه الله من القوة واسباب الملك والفتح ما لم يكن لغيره. ذكر الله - 00:00:02

من حسن سيرته ورحمته وقوة ملكه وتوسيعه في المشارق والمغارب ما يحصل به المقصود التام من سيرته ومعرفة احواله. ولهذا قال ويسألونك عن ذي القرنين قل ساتلو عليكم منه ذكرا. اي من بعض اخباره. ومن المعلوم ان ما قصه الله في كتابه هو - 00:00:21 احسن وانفع ما يقص على العباد. فاخبر انه اعطاه من كل شيء سببا. يحصل به قوة الملك وعلم السياسة وحسن التدبير. والسلاح مخضع لامم وكثرة الجنود وتسهيل المواصلات وجميع ما يحتاجه. ومع ذلك فقد عمل بالأسباب التي اعطيها. فما كل احد يعطي - 00:00:41

الاسباب النافعة ولا كل من اعطيها يتبعها ويعمل بها. اما ذو القرنين فانه تم له اما ذو القرنين فانه تم له الامر ان اعطي سببا. فغزا بجيشه الجرارة ادنى افريقيا واقصاها. حتى بلغ البحر المحيط الغربي. فوصل الى محل اذا - 00:01:01

طابت الشمس وجدها تغرب في عين حمأة. اي رأها في رؤية العين كانها تغرب في البحر. البحر لونه اسود كالحمئة. والقصد انه وصل الى حيث منتهى الخف والحاfer من بلاد افريقيا. ووُجِدَ في ذلك المحل وتلك الاقطار قوما. منهم المسلم والكافر. منهم - 00:01:21 المسلم والكافر والبر والفارجر بدليل قوله قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تخذل فيهم حسنا. اما ان القائل له نبي من انباء الله او احد العلماء او ان المعنى انه بسبب قدرته كان مخيرا قدرها. والا فمن المعلوم ان الشرع - 00:01:41

الا يسوى بين الامرين المتفاوتين في الاحسان والاسوء. فقال اما من ظلم فسوف تعذبه ثم يرد الى ربها تعذبه عذابا نكرا. واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى. وسنقول له من امرنا يسرا. وهذا يدل - 00:02:01

على عده وانه ملك صالح وعلى حسن تدبيره. ثم اتبع سببا اي ثم عمل بالأسباب التي اوتتها. بعدهما اخضع اهل المغارب رجع فتح الارض قطرها قطرة حتى وصل الى مطلع الشمس من بلاد الصين وشواطئ البحر المحيط الهادى. وهذا منتهى ما وصل اليه الفاتحون - 00:02:21

وجدها تطلع على قوم لم يجعل لهم من دونها سترا. اي لا ستر لهم عن الشمس لا ثياب ينسجونها ويلبسونها ولا بيوت يبنون ويأوون اليها اي وجد هؤلاء القوم الذين في اقصى المشرق بهذه الصفة والوحشية بمنزلة الوحش التي تأوي الى الغياض والغيرات - 00:02:41

والاسرار منقطعين عن الناس وكانوا في ذلك الوقت على هذه الحالة التي وصف الله. والمقصود من هذا انه وصل الى ما لم يصل اليه احد ثم كرر راجعا واتبع سببا يمكنه من مناهج البلاد وتخصيص العباد قاصدا نحو الشمال. حتى اذا بلغ بين السدين اي بلغ - 00:03:01

متوسطا بين السدين الموجودتين منذ خلق الله الارض. وهم سلاسل جبال عظيمة شاهقة متواصلة من تلك الفجوة. وهو الى البحار الشرقية وهو الريع الى البحار الشرقية والغربية. وهي في بلاد الترك - 00:03:23

على هذا اتفق المفسرون والمؤرخون وانما اختلفو هل هي سلاسل جبال القفقاس ام دون ذلك في اذربيجان؟ ام سلاسل جبال الطاي

ام الجبال المتصلة بالسور الصيني في بلاد من غلياً؟ وهو الظاهر؟ وعلى الاقوال كلها فوجد عند تلك الفجوة التي بين سلاسل هذا -

00:03:40

هذه الجبال قوما لا يكادون يفقهون قولها من بعد لغتهم وتقل فهمهم للغات الامم. قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج وmajog يفسدون في الارض وهم مم عظيمة من نسل يافت ابن نوح من العناصر التركية وغيرهم كما هو مذكور مفصل من احوالهم ومشروع - 00:04:00

من صفاتهم. فهل نجعل لك خرجا على ان يجعل بيننا وبينهم سدا؟ قال ما مكتني فيه ربى اي من القوة والاسباب دار طير فاعينوني بقوة. اي ان هذا بناء عظيم يحتاج في الاعانة عليه الى مساعدة قوية في الابدان. اجعل بينكم وبينهم ردموا ولم - 00:04:20

سدا لان الذي بنى فقط هو تلك الثنية والربع الواقعه بين السدين الطبيعيين اي بين سلاسل تلك الجبال. فدبرهم على كيفية ذاته وبنائه فقال اتوني زبر الحديد. اي اجمعوا لي جميع قطع الحديد الموجودة من صغار وكبار. ولا تدعوا من - 00:04:40

موجود شيئاً واركموه بين السدين ففعلوا ذلك حتى كان الحديد تلوا عظيمة موازنة للجبال. ولهذا قال حتى ساوي بين الصدفين اي بين الجبلين المكتنفين لذلك الردم قال انفخوا حتى اذا جعله نارا قال اتوني افرغ عليه قطراء. اي امر بالتحميس فاذيب بالنيران وجعل

يسيل - 00:05:00

بين قطع الحديد فالتحم بعضها بعض وصارت جبلا هائلا متصلة بالسددين فحصل بذلك المقصود من عيت يأجوج وmajog لهذا قال

فما استطاعوا ان يظهروه ان يصعدوا ذلك الردم وما استطاعوا له نقبا. قال هذا رحمة من ربى. اي ربى الذي وفقني لهذا - 00:05:25

العمل الجليل والاثر الجميل ورحمكم اذ منعكم من ضرر يأجوج وmajog بهذا السبب الذي لا قدرة لكم عليه. فاذا جاء وعد ربى جعله

دكا بهذا العمل والحلولة بينكم وبين يأجوج وmajog مؤقت الى اجل. فاذا جاء ذلك الاجل قدر الله للخلق من اسباب القوة والقدرة -

00:05:45

صناعات والاختراعات الهائلة ما يمكن يأجوج وmajog من وطء بلادكم ايها المجاورون. بل من وطاً مشارق الارض ومغاربها واقطارها

كما قال تعالى حتى اذا فتحت يأجوج وmajog لهم من كل حدب ينسلون. اي من كل مكان مرتفع. سواء مثل هذه - 00:06:07

السدود والبحار وجو السماء. ينسلون اي يسرعون فيها غير مكتثرين. ولا حاجز يحجزهم. فلفظة من كل حدب تشمل جميع المواقع

والاقتار سهلها وصعبها منخفضها ومرتفعها. وانما نص الله على المرتفعات بان السهول والاماكن المنخفضة من باب - 00:06:27

باولي واحرى. وقد ورد في صفاتهم احاديث في الصحيحين تؤيد ما في هذه الاليات من صفاتهم. واورد اصحاب السير والتاريخ

الاول من صفات وهناتهم اثارا لا خطام لها ولا زمام. شوشت افكار اكتر الناس ومنعتهم من الاستدلال بالآيات القرآنية والاحاديث

الصحيحة - 00:06:47

النبوية وتطبيقاتها على الواقع. فعليك بلزم ما دل عليه الكتاب والسنة. ودع ما سوى ذلك فان فيه الهدى والرشد والنور - 00:07:07